

شرح كتاب التوحيد للشيخ ابن عثيمين 58

محمد بن صالح العثيمين

طيب لا فان تولوا تقول حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت خطاب هنا للرسول عليه الصلاة والسلام وكنت يا محمد معتمدا على الله متوكل عليه معتصم به حسبي الله - [00:00:00](#)

ولا يهتمك اعراضهم فهنا ارتباط الجواد بالشرط واضح يعني ان اعرضوا فلا يهتمك تقول بلسانك وقلبك ها حسبي الله حسبي خبر مقدم والله مجددا مؤخرا نعم هذا هو الاحسن ما يجوز العكس - [00:00:21](#)

يجوز نجعلها بمتبدأ والله لكن لما كانت حصر نكرة ما في تعرض بالاضافة كان الاولى ان نجعلها هي الخبر نعم طيب وقوله حسبي الله لا اله الا هو اي لا معدودة حق - [00:00:48](#)

تقيكم بالعبادة سوى الله عز وجل عليه توكلت عليه التعلق بتوكلت وحبي لماذا بالحصى قدم للحصر طيب ما معنى توكلت تقدم لنا ان التوكل هو الاعتماد على الله الثقة بي - [00:01:12](#)

الاعتماد على الله بجلب المنافع ودفع المضار مع الثقة به نعم وقوله عليه توكلت مع قوله لا اله الا هو بها جمع بين العبودية والربوبية والله تعالى دائما يجمع بين هذين الامرين - [00:01:44](#)

اياك نعبد واياك نستعين وتوكل عليه هنا حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وقول الله يا رب العرش العظيم الضمير في قوله وهو يعود الى الله سبحانه وتعالى - [00:02:06](#)

ورب العرش اي خالصه و اضافته الى العرش اضافة الربوبية العرش هنا وان كانت ربوبية الله عامة لاجل الفضل من اختصاصه فان رجوليته للعرش ليست كرجوليته لغيره كما ان عبوبيته لموسى وهارون ليست ربوبيته - [00:02:26](#)

للعالمين جميعا. وانما اضاف الربوبية العرش للاختصاص لان الله تعالى خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش وذكر العاشر هنا في اثبات اولو الله على الخلق فانا اعتمدت على من لا فوقه من لا شيء فوجه - [00:02:53](#)

وهو رب العرش والعرش اعلى المخلوقات بمناسبة التوكل هنا لقوله رب العرش ظاهرة لان من كان فوق كل شيء ولا شيء فوقهم فاني لا احد يغلبه لا احد يغلبه وقوله العرش - [00:03:14](#)

فسره بعض الناس بنت مرسي ثم فسروا الكرسي بالعلم وحينئذ لا يكون هناك لا كرسي ولا عرش على هذا التفسير الباطل معناه لا كرسي ولا عاصي اذا قلنا العرش هو الكرسي والكرسي والعلم - [00:03:39](#)

ما صارت هم مسلم ولا عاصي والصحيح ان العرش غير الكرسي وان الكرسي غير العلم كان الكرسي مخلوق من مخلوقات الله العظيمة الذي وسع السماوات والارض والعرش اعظم واعظم اعظم منه واعظم - [00:04:02](#)

ولهذا وصف الله العرش بانه عظيم وهو رب العرش العظيم وبانه مجيد لقوله ذو العرش المجيد وبانه كريم لا اله الا هو رب العرش الكريم. لانه عظيم اعظم المخلوقات التي - [00:04:27](#)

بلغنا علمه فانه اعظم المخلوقات واعلى من محصل عليه وقولها العرش العظيم العظيم في دليل على ان كلمة العظيم يوصف بها المخلوق بان العرش مخلوق ولا ؟ مخلوق. مخلوق طيب توصف المخلوق بالعظيم - [00:04:48](#)

ويوصف بالحكيم فلان الحكيم مثلا ويوصف الرحيم يوسف ابن رؤوف كما في هذه الاية ثم قال وكان يروا بالطوف الرحيم وقال الله تعالى وكان بالمؤمنين رحيم ولا يلزم الاتفاق اثنين - [00:05:13](#)

اتفاق المسميين يعني لا تقل اذا كان الانسان سميعا بصيرا رؤوفا رحيفا لازم ان يكون مثل الخالق لانه سميع بصير حليم نقول لا لازم

كما ان وجود الباقي سبحانه وتعالى - [00:05:32](#)

لا يستلزم ان تكون ذاته كذوات الخلق فان اسماعه كذلك لا يستلزم ان تكون كاسماء الخلق هناك فرق عظيم بين هذا وهذا وقوله
فقل حسبي الله قل قلنا انه باللسان نعم - [00:05:57](#)

وهكذا يجب ان يعلن المؤمن اعتماده على ربه ولا سيما في مثل هذا المقام الذي يتخلى الناس عنه بل فان تولوا وهذه الكلمة كلمة
الحصن تقام في الشدائد قالها ابراهيم - [00:06:20](#)

ها وقالها النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه حين قيل لهم ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم
الوكيل نعم واصحابه اجمعين ما معنى قول المعلم جنازة - [00:06:50](#)

قوله خلقكم هو الذي خلقكم من نفس واحدة قوله سبحانه وتعالى عزيز عليهما عنتم معنى يا راشد وعن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتخذوا بيوتكم قبورا - [00:07:13](#)

لا تجعلوا اي نعم صح. لا تجعلوا بيوتكم قبورا لا تجعلوا الجملة هنا نهى فلا ناهية وتجعل فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعدم جزمه
خلف النون والواو فا وقولوا بيوتكم جمع بيت - [00:07:34](#)

وهو مقر الانسان وسكن سواء كان ذلك من بناء طين او خيمة او ما اشبه ذلك ولكن غالبا ما ما يراد به الطين والحجارة وخير قبورا
تجعله وهذه الجملة اختلف بمعناه - [00:08:00](#)

ومنهم من قال معناها لا تجعلوها بيوتا اي لا تدفنوا فيها لا تدفنوا فيها وهذا لا شك انه ظاهر اللفظ ولكنه اورد على ذلك دفن الرسول
عليه الصلاة والسلام في بيته - [00:08:25](#)

واجيب عنه بان ذلك من خصائصه صلى الله عليه وسلم وقال بعض العلماء المراد لا تجعلوا بيوتهم قبورا اي لا لا تجعلوها مثل المقبرة
مثل القبور لا تصلون فيها لا تصلون فيها - [00:08:44](#)

وذلك لانه من المتقرر عندهم ان المقابر لا يصلى فيها وايدوا هذا التفسير لانه سبقها جملة في بعض الطرق اجعلوا من صلاتكم في
بيوتكم ولا تجعلوها قبورا اجعلوا من صلاتكم - [00:09:07](#)

في بيوتكم ولا تجعلوها قبورا وهذا يدل على ان المراد لا تدعوا الصلاة فيها وكلا المعنيين الصحيح لانه ما يجوز للانسان ان يدفن في
بيته بل يدفن مع المسلمين لان هذه العادة متبعة - [00:09:33](#)

منذ عهد النبي عليه الصلاة والسلام الى اليوم ولانه اذا دفن في بيته فانه ربما يكون ذلك وسيلة الى الشرك ربما يعظم هذا المكان
ويحترم واذا انهدم البيت يبنون عليه - [00:10:00](#)

وهكذا ولانه يضيق على الورثة من بعده اليس كذلك؟ لانه يبحر هذا المكان فيسأمون منه وربما يستوحشون وربما اذا باعوه لا
يساوي شيئا الا قليلا ولانه قد يحدث عنده من الصخب - [00:10:19](#)

واللغو واللغو والافعال المحرمة ما يتنافى مع مقصود الشارع فان الرسول عليه الصلاة والسلام يقول زوروا القبور فانها تذكركم
الآخرة ومعلوم ان على القبر في البيت اذا اهلهم ليسوا صامدين عما يريدون من اللغو وغيره - [00:10:49](#)

وحينئذ يتنافى مع مقصود الشرع في هذا واما ان المعنى لا لا تتخذوها لا تجعلوها قبورا اي مثل القبور في عدم الصلاة فيها فهو
دليل على انه ينبغي ان لم نقل يجب ان يجعل الانسان من صلاته في بيته - [00:11:12](#)

من صلاته في بيته ولا يخليه من اثناء الصلاة وفيه ايضا دليل على انه من المتقرر عندهم ان المقبرة لا يصلى فيها فيكون اذا يكون
هذا النهي عن ترك الصلاة في القبور - [00:11:38](#)

لان لا تشعني في البيوت لان لا تشبه المقابر يكون فيه دليل واضح على ان المقابر ليست محلا للصلاة وهذا هو الشاهد من هذه
الجملة للباب لان اتخاذ المقابر مساجد - [00:11:59](#)

لا شك انه سبب قريب جدا فيها شي للشرك واتخاذها مساجد سبق لنا ان له صورتين الدورة الاولى ان يبني عليها مسجدا والثانية ان
يتخذها مصلى يقصدها ليصلي فيه والجملة هذه تفيد بان الافضل - [00:12:17](#)

ان يجعل الانسان من صلاته في بيته فمن هنا للتبويض فما هو البعض الذي اراده النبي عليه الصلاة والسلام هو النافلة لقول النبي صلى الله عليه وسلم افضل صلاة المرء في بيته - [00:12:46](#)

الا المكتوبة التي هي مكتوبة فهذا دليل على ان جميع النوافل ينبغي ان تصلى في البيت انما ورد الشرع بان يكون في المسجد كصلاة الكسوف على القول باستحبابها وقيام الليل قيام الليل في رمضان - [00:13:02](#)

فهذا الافضل في البيت ابن مسجد والا فالافضل البيت حتى لو كنت في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم نعم حتى في مسجد الرسول عليه الصلاة والسلام نقول الافضل ان تصلي في بيتك - [00:13:19](#)

لان الذي قاله والنبي عليه الصلاة والسلام وهو في مسجده وفي مسجده بعض الناس يحب ان يصلي في مسجد الرسول عليه الصلاة والسلام النوافل كلها لاجل ان ندرك مضاعفة الاجر - [00:13:36](#)

لكننا نقول ان الرسول عليه الصلاة والسلام بين لنا ان الصلاة في المسجد اخذ في البيت افضل وعليه يكون معنى المفاضلة في هذه المساجد ما سبق لنا ذكره وهو انك اذا صليت في هذا المسجد - [00:13:55](#)

فهو افضل من غيره من المساجد نعم بكذا وكذا ثم عاد متى يطلب منك ان تصلي ينبغي على النصوص الاخرى ينبغي على النصوص الاخرى فعليه تكون صلاة الجماعة الفرائض واضح انها افضل - [00:14:13](#)

لانه تتضاعف في المساجد الثلاثة صلاة النفل التي تسن في المسجد واضح انها استطاعت تحية المسجد لا تخرجي وصليت ركعتين في المساجد الثلاثة تتضاعف على غيره وهكذا لا ما في ما يدل على لا لان الاشياء المشروعة في المسجد ولو كانت غير فريضة -

[00:14:37](#)

هي افضل. مع تحية المسجد. صلاة القيام في رمضان مثل صلاة الكسوف على القول باستحبابها. نعم. قدوم من السفر والقدوم من السفر نعم مثل واحد استأجر له فندق ولا عند الحرم - [00:15:10](#)

يومين او ثلاثين الافضل انه يصلي النوافل فيه محله او مستأجر او في المسجد. في محله مستعجل. يدخل في القيام الدالة انها في بيتها افضل افضل الا اذا كان هناك سبب - [00:15:30](#)

لها واقوم لصلاتها فلا بأس وفي المقبرة يشمل حتى صلاة الجنازة؟ لا ده ماشي وغاليا بان انها تستثنى وهي معلومة. صلاة الجنازة لا تدخل في النهي عن الصلاة في المقابر - [00:16:00](#)

لانه ثبت عن النبي عليه الصلاة والسلام انه صلى على القبر ثبت انه صلى على القبر. نعم قال ولا تجعلوا قبري عيدا ولا تجعلوا قبري اذا قبر النبي عليه الصلاة والسلام هو في بيته عليه الصلاة والسلام دفن فيه - [00:16:26](#)

لسببين سبق ذكرهم السبب الاول ما روي عن ابي بكر رضي الله عنه انه سمع النبي عليه الصلاة والسلام يقول ما من ميت ما من نبي يموت الا دفن حيث قبض - [00:16:48](#)

وهذا بعض العلماء والثاني ما ذكرته عائشة انه خشى ان يتخذ مسجدا عليكم السلام انه خشى ان اتخذ مسجدا لكن يقول لا تجعلوا قبري عيدا العيد باسم بما يعتاد فعله - [00:17:04](#)

او التردد اليه فمثلا اذا اعتاد الانسان ان يفعل عملا ما من الاعمال يسمى ذلك عيدا مثلا لو كان كلما حال عليه الحول سوى طعامه دعا الناس اليه وقال هذا عيد - [00:17:27](#)

السنة عيد ميلاده نسبي حذاري لانه جعله يعود ويتكرر كذلك من العيد ان تعتاد شيئا تتردد اليه مثل ما يفعل بعض الجهلة الان في ايام رجب يسمونها الزيارة الرجبية يذهبون من مكة الى المدينة - [00:17:50](#)

ويزورون زعموا قبر النبي صلى الله عليه وسلم نعم ويسمونها الزيارة الرجبية واذا اقبلوا الى المدينة تسمع لهم الصياح وكانوا بالاول يذهبون من مكة الى المدينة على الحمير خاصة - [00:18:21](#)

نعم فلما جاءت السيرة صار له السيارات لكن بعض المتعصبين يذهبون على الحمير الى الان وسمعت انه قبل مدة سنوات اجتمع ناس من هؤلاء طائفة ويذهبون الى المدينة على الحمير - [00:18:41](#)

لكن الامير احمد جزاه الله خيرا لما كان اميرا في مكة منعهم من ذلك من ذلك وافضل بدعته هذا من من الاعياد المتكررة ايضا وهم يعتادون التردد الى هذا المكان هو عيد - [00:19:02](#)

ايهما المراد من كلام النبي عليه الصلاة والسلام؟ الاول يعني العمل الذي يتكرر يتكرر العام او المكان التردد الى المكان الظاهر هذا يعني معنى لا تترددوا على قبر وتعتادوا ذلك - [00:19:23](#)

سواء قيدوهم في السنة او بالشهر او بالاسبوع فان الرسول عليه الصلاة والسلام نهى عن ذلك وانما يزار قبره بسبب كما لو قدم الانسان من سفر فذهب الى قبره وزاره - [00:19:43](#)

او ذهب الى قبره اه بتذكر الاخرة كغيره من القبور اما ان يجعل معتاد كما يفعلون ايضا في مدينة كلما صلوا الفجر كثير منهم ذهبوا الى النبي عليه الصلاة والسلام الى قبره - [00:20:00](#)

من اجل السلام عليه فيعتادون هذا كل صباح يظنون ان هذا مثل ان هذا مثل زيارته في حياته وما علموا انهم اذا سلموا عليه في اي مكان فان تسليمه يبلغه عليه الصلاة والسلام - [00:20:20](#)

ديما عندي لكن هذا من الجهل الكثير وصلوا علي فان صلاتكم تبلغني حيث كنتم صلوا علي هذا امر صلوا علي ان يكونوا اللهم صلي على محمد اللهم صلي على محمد - [00:20:39](#)

وهذا امر وقد امر الله بذلك بقوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما جزاكم الصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام معروف - [00:21:01](#)

ومن افضله ان من صلى عليه مرة واحدة صلى الله عليه بها عشرا - [00:21:17](#)